المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الرابع والستون في خلق الجان وصفاتهم روي عن الشيخ عبد ا صاحب تحفة الألباب أنه قال قرأت في بعض الكتب المتقدمة المأثورة عن العلماء رحمهم ا تعالى أن ا تعالى لما أراد أن يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من مارجها خلقا سماه جانا كما قال ا تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وقال ا تعالى في موضع آخر (وخلق الجان من مارج من نار) وقيل إن ا تعالى خلق الملائكة من نور النار والجان من لهبها والشياطين من دخانها وقد جاء في بعض الأخبار أن نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم E كانوا سكانا في الأرض قد طبقوها برا وبحرا سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة ويستعلمون منهم خبر ما في السماء وكثرت نعم ا عليهم إلى أن بغوا وطغوا وتركوا وصايا أنبيائهم فأرسل ا تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبوا الجن وطردوهم إلى أطراف البحار وأسروا منهم أمما كثيرة وذكر المسعودي أن الفرس واليونان قالوا كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم من ينط مع لهب النار ومنهم من يطير ولكل قبيلة ملك وكان من جملتهم إبليس لعنه ا ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا وأقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على الملك وأغار بعضهم على بعض